

الجامعة العربية المقترحة في الضفة الغربية

محمود فلاح

وسط الاحتلال الاسرائيلي وفي ظل سياسة الارهاب والقمع وتشويه التعليم والحط من القيم والاخلاق والنواحي الاجتماعية والتاريخية لدى العرب التي ينتهجها برزت وطرحت فكرة تأسيس جامعتين عربيتين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة يتابع فيهما الطلبة العرب تعليمهم العالي بدل أن يلتحقوا بجامعات عربية في الخارج . ففي أواخر آب سنة ١٩٧٢ تشكلت في الضفة الغربية لجنة تحضيرية اشترك فيها ثلاثة من رؤساء البلديات بينهم الشيخ الجعبري ، وثمانية آخرون من « الوجهاء » .

وتحدثت الصحيفة الصهيونية دافار ١٩٧٢/٩/٥ عن « المشروع الذي أيدته السلطات الاسرائيلية ، وهو اقامة مؤسسة رئيسية للدراسات العليا تضم أربعة فروع وهي : — معهد لتعليم الدين في الخليل . — وكليات لفروع الآداب في رام الله أو بير زيت . — ودراسات عليا للزراعة في طولكرم . — ودراسة العلوم الطبيعية في نابلس » .

وفي ١٩٧٢/٩/٢٤ ذكرت صحيفة هآرتس أن « اللجنة التحضيرية لاقامة جامعة في الضفة الغربية قررت أمس التوجه بطلب رسمي الى ييغال الون ، وزير المعارف والثقافة ، لاقامة الجامعة بعد أن نالت موافقة من الحاكم العسكري » . وفي ١٠/٣/١٩٧٢ أقر الون « اقامة المؤسسة العربية للتعليم العالي وأعمال اللجنة التحضيرية لاقامة جامعة في الضفة الغربية وذلك في اجتماع عقده مع الشيخ محمد علي الجعبري وأعضاء اللجنة » . لقد نشرت هذا النبا صحيفة دافار ١٩٧٢/١٠/٤ ، وأضافت : « طلب أعضاء اللجنة التحضيرية . . . الى الون أن تعترف حكومة اسرائيل بالاعمال التي يتم تنفيذها لاقامة جامعة عربية في الضفة . وطلب الشيخ محمد علي الجعبري الذي كان يتحدث باسم اللجنة أن يعبر عن هذا الاعتراف في وثائق رسمية .

« ورد الون بأنه يرحب بالفكرة وبالانشاط المتعلقة بها . . .

« وبين ما طلبه الشيخ الجعبري أن يسمح له باحضرار محاضرين من الدول العربية ومن دول أخرى وأن يسمح للجنة بجمع تبرعات من الخارج . . .

« وقد استجاب الون لهذه الطلبات وأضاف أنه يعترف باللجنة وأعمالها الى أن تقام مؤسسات دائمة للجامعة العربية . واقترح على أعضاء اللجنة الاستعانة بمؤسسات التعليم العالي في اسرائيل » .

وطويلة ما تبقى من سنة ١٩٧٢ وأوائل سنة ١٩٧٣ ظلت مسألة انشاء الجامعة هذه تطرح في الضفة الغربية وتثير دوامة من النقاش حولها . وفي ١٣/٣/١٩٧٣ اقرت سلطات الحكم العسكري الصهيوني اقامة جامعة في الضفة الغربية ، وذلك حين أعلن ضابط الاركاب الاسرائيلي المسؤول عن شؤون التعليم في قيادة الضفة الغربية باسم الون الموافقة على تأسيس جمعية لاقامة الجامعة العربية في الضفة . وفي ١٤/٣/١٩٧٣ عرض أحد المحررين في صحيفة هآرتس الصهيونية نظام الجمعية التأسيسية للجامعة ومراحل انجاز المشروع . وقد جاء في ذلك العرض ما يلي: « بناء على قرار الحكومة . . .